تسند اليه كتعولـه تعالي قل يتوفاكم ملك الموت ٥٥

ولمباشرة ملك الموت الذي وكل بكم كنسبته الي اعوانه لمعالجتهم
نزعها في قوله تعالي توفته رسلنا ولما كان مذهب اهل الحق
اتحاد الاجل وعدم قبوله الزيادة والنقصان كما وردت به
الاثار اشار الي ذلك بقوله **وميت بعمره** اي بانتهاء اجله
من يقتل المبتدا اي كل ذي روح يفعل به ما يزهق روحه
يعني ان مختار اهل السنة وجوب اعتقاد ان الاجل بحسب علم
الله واحد لا تعدد فيه وان كل مقتول ميت لسبب انقضاء عمره
وعند حضور اجله في الوقت الذي علم الله في الازل حصول
موته فيه بايجاده تعالي وخلقه من غير مدخلية للقاتل فيه
لا مباشرة ولا تولدًا وانه لو لم يقتل لجاز ان يموت في ذلك الوقت
وان لا يموت من غير قطع بامتداد العمر ولا بالموت بدل القتل
بدليل ان الله تعالي قد حكم باجال العباد على ما علم من غير
تردد وانه اذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
في ايات واحاديث دالة على ان كل هالك يستوفي اجله من غير تقدم
عليه ولا تاخر عنه وحديث ان بعض الطاعات يزيد في العمر
لا يعارض القواطع لانه خبر واحد وان الزيادة فيه بحسب
الخير والبركة وبالنسبة الي ما اثبته الملايكة في صحفها فقد
يثبت فيها الشي مطلقا وهو في علم الله تعالي مقيد ثم يوول
الي موجب علمه سبحانه على ما يشير اليه قوله تعالي يمحو الله

ما يشا

ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب فالمعتبر انما هو ما تعلق العلم
الازلي ببلوغه هذا ما عليه اهل الحق **وغير هذا** من مذاهب
المخالفين كمذهب الكعبي من المعتزلة ان المقتول ليس بميت
لان القتل فعل العبد والموت فعله تعالي واثر صنعه فالمقتول
له اجلان القتل والموت وانه لو لم يقتل لعاش الي اجله الذي
هو الموت وكمذهب الكثير من المعتزلة ان القاتل قطع على المقتول
اجله وانه لو لم يقتل لعاش الي امد هو اجله الذي علم الله موته
فيه لولا القتل او لمات في ذلك الوقت **باطل** او غير مطابق
للواقع لمنافاته القواطع التي لا تقبل التاويل وكل باطل **لا يقبل**
عند العقلا المتمسكين بالحق ولما اختلف في هلاك الروح
وفنايها عند النفخة الاولي او استمرارها وبقايها ذكره
لمناسبة لقبضها لان حقيقة المسك بالير وهو مشعر بجسميتها
وكل جسم معرض للفنا قابل له لقوله تعالي كل من عليها فان كل شي
هالك الا وجهه اشار الي ذلك بقوله **وفي وجوب فنا النفس**
اي ذهاب صورتها اسمها **لدي** اي عند **النفخ** الاول الصادر
من اسرافيل في الصور وهو الناقور الذي يجمع الله فيه الارواح
المشتمل على ثقب بعددها وهذه النفخة الاولي نفخة الفنا لا يبقى
عندها حي الا مات ولا حادث الا هلك الا من شا الله
كالملايكة الاربعة الروسا والحور العين وموسى عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)